منوعات

MEDIA

أخبار

مكّنت ثغرة أمنية في تطبيق سترافا شخصيات مشبوهة من التعرف إلى هوية رجال أمن يعملون في قواعد سرية في الاحتلال الإسرائيلي وتعقبهم، وفقاً لمجموعة فيك ريبورتر لمراقبة المعلومات المضللة. وأكد القائمون على التطبيق إصلاح المشكلة.

قالت «مراسلون بلا حدود» إنّ مصوراً صحافياً وجندياً أوكرانياً كان يرافقه – قتلا في الأسابيع الأولى من الغزو الروسي – «أعدما بهدوء» أثناء بحثهما عن طائرة بدون طيار مفقودة مملوكة للصحافي كانت قد التقطت صوراً، في غابة احتلتها روسيا.

أطلق القضاء التونسي سراح رئيس تحرير موقع الشاهد الإخباري، لطفي الحيدوري، بعدما كان قد أوقف في قضية شركة متّهمة بالتآمر ضد الدولة، وفقاً لمحاميه الثلاثاء. لكن الحيدوري يبقى ملاحقاً قضائياً، على خلفية تعاملات مالية مشبوهة.

أنهت هيئة المنافسة في فرنسا الثلاثاء إجراءات التقاضي بين وسائل الإعلام الفرنسية و«غوغل» في ملف الحقوق المجاورة، بقبول الالتزامات التي تعهدت بها الشركة الاميركية العملاقة. تعهدت «غوغل» أيضاً «بالتفاوض بحسن نية» مع الناشرين.

يسود قلق بين المعنيين في الدنمارك من ارتفاع نسبة العزوف عن متابعة الأخبار بين الشباب في البلاد، أو توجههم نحو منصات غير موثوقة لمطالعتها، ما يهدد مفهوم الديمقراطية ودورهم فيها

الشائعات والنفور من الأخبار يهددان ديمقراطية الدنمارك

كوبنهاغن ـ **ناصر السهلي**

يبدو أن جائحة كوفيد-19 والأخبار الزائفة التي رافقتها عبر منصات التواصل الاجتماعي أعادت ثقة الدنماركيين بوسائل الإعلام والصحف التقليدية. وعلى الرغم من ذلك، تشير التقارير المحلية والعالمية، وآخرها الصادرة عن معهد رويترز للأبحاث، إلى تزايد في أعداد «المتهربين من الأخبار». وفي الحالة الدنماركية، ارتفعت نسبة المتهربين من متابعة الأخبار بين الفئات الشابة خلال 5 سنوات، من 14 إلى 20 في المائة اليوم. وحتى في ظل الثقة بالوسائل الإعلامية المهنية بين الشعب الدنماركي، بواقع نحو 58 في المائة، شهدت المتابعة المتواصلة أو الدائمة للأخبار انخفاضاً من 54 إلى 49 في المائة خلال السنوات الخمس الماضية. وكانت مؤسسة الإعلام الدنماركي قد درست اتجاهات الشباب، وأشارت إلى زيادة عند الآباء والأمهات بنحو 10 في المائة ضمن الشباب المصنفين أنهم «هاربون من الأخبار». وأشارت الدراسة الدنماركية، المتزامنة مع التقرير الذي أصدره معهد رويترز، إلى أن المتهربين من الأخبار «يمثلون مشكلة خطيرة»، وذلك ربطاً بما تراه المؤسسة «أزمة للديمقراطية وللمستقبل، لجهة قيام الشباب بواجبهم المدني ومواكبة حقيقة ما يجري في مجتمعهم».

وغير بعيد من ذلك، تشير دراسة معهد رويترز إلى وجود تطور سلبي يتعلق بدور السلطة الرابعة وأهميتها في بعض المجتمعات. توضح الدراسة أن نسبة الشباب الدنماركي (تحت 35 عاماً) العازف عن متابعة الأخبار تصل إلى نحو 10 في المائة، وتفسير ذلك يعتمد على «تأثير الأخبار السلبي في مزاج المستجيبين، وشعورهم بإرهاق الأخبار». ووفقاً لنتائج استطلاع بحثي عالمي شارك فيه 93 ألفاً من متلقي الأخبار في 46 دولة (ويمثلون في القارات عددياً نحو نصف سكان العالم، مستثنى منهم العرب)، أجرته شركة دراسة السوق يوغوف، فإن العلاقة بين الجمهور الدنماركي والإعلام أفضل حالاً حتى منها في الولايات المتحدة. أشار الاستطلاع إلى أن الجمهور الأصغر سناً على المستوى العالمي بات ميالاً بشكل متزايد إلى تلقي الأخبار عبر منصة تيك توك. وفيما تتزايد ثقة الناس في كوبنهاغن بوسائل إعلامهم (نحو 58 في المائة) نجدها في أكبر أسواق الإعلام الأميركية لا تتجاوز 26 في المائة، وهو تراجع بنسبة 3 في المائة خلال أعوام الجائحة. والاتجاه نحو مصادر من خارج الوسائل المهنية والاحترافية يبدو الأكبر في الهند، إذا يذهب 72 في المائة من السكان إلى استقاء أخبارهم عبر الشبكة الإلكترونية، ومن خلال هواتفهم، لا الحواسيب. وفي القارة الأفريقية، ليس أقل من 65 في المائة يختارون أخبارهم من خلال وسائل التواصل الاجتماعي، إلى جانب تدفق الأخبار عبر البريد الإلكتروني. وحتى بريطانيا ليست بمنأى عن تيار التهرب من متابعة الأخبار، إذ تظهر الدراسة أن ليس أقل من 46 في المائة يتجنبون الأخبار «في بعض الأحيان، أو في كثير من الأحيان»، وفي ذلك تضاعف في النسبة مقارنة بما كان الوضع عليه عام 2016. في كل الأحوال، وبمتابعة التقرير الشامل لمعهد أبحاث رويترز، وبرعاية مؤسسات إعلامية عدة وشركة غوغل، من الملاحظ سقوط العالم العربي من قائمة الاستبيانات والمتابعة، رغم أنه تقرير شمل أغلب القارات، ودولاً لا تصنف فيها حرية الإعلام في مستوى جيد.

ويرى متابعون أن ما يعرف بـ «الصحافة البناءة» تتحمل مسؤولية صناعة إعلام رزين، وغرس بعض الأمل، من دون التخلي عن قصصها النقدية لأجل الدفع بالسلطات للبحث عن حلول. وينطبق ذلك على مسائل عالمية لا تقتصر على جائحة فيروس كورونا، بل تتعداها إلى التغيرات المناخية ودور الإنسان فيها. في المقابل، يرى باحثون ومتخصصون أن مسؤولية الصحافة تتزايد أيضاً لمنع توسع اللامبالاة بالأخبار، وخصوصاً مع تفاقم حالة اليأس بين بعض الفئات التي تستشعر نتائج عدم المساواة والحروب وأزمات الاقتصاد والجوع والتغيرات المناخية أكثر من

> تستقي الفئات الأصغر سناً الأخبار من فيسبوك وتيك توك

السابق. إلى ذلك، يبدي القائمون على اتجاهات الإعلام وعلاقته ببناء مجتمع ديمقراطي معرفي في الدنمارك قلقاً على الشباب بين 12 و19 سنة، بسبب تسليمهم بصحة ما يتدفق إليهم من أخبار على وسائل التواصل الاجتماعي من دون فحص أو نقد للمصادر.

إذ بينت دراسة أعدها معهد كانتار غالوب لمصلحة مؤسسة الإعلام الدنماركي، وشملت 255 شاباً وشابة، أن 50 في المائة منهم يستهلكون الأخبار من تطبيقي تيك توك وفيسبوك، باعتبارها صحيحة وغير خاضعة لانتقاد محتواها للتيقن من مصدرها. وعلى الرغم من أن هيئة البث العام (دي آر) تضع في تصرف الأصغر سناً نافذة إعلامية تحت عنوان «أخبار سهلة/خفيفة» وبلغة مبسطة، وتشرح فيها بعض المفردات، فعلى ما يبدو بات الإيقاع السريع يبعدهم عن المصادر الجادة والموثوقة. وتثير هجرة مصادر صحافية رزينة قلقاً لدى مؤسسة أوضاع الأطفال، المعنية بالصحة النفسية للصغار وحقوقهم في المجتمع. وأكدت الخبيرة في الوسائط الرقمية في المؤسسة، كاميلا ميهلسن، أنها فحصت استهلاك الشباب للأخبار والمعلومات للتعرف إلى ما يحصل حول العالم، فوجدت أن وسائل التواصل باتت مصدراً «من دون أن يثير لدى الكثيرين منهم شكاً في صحة ما يتلقونه». ويستعرض معدو الدراسة جائحة كورونا كمثل على ما كان يدور على تيك توك وفيسبوك. فخلال حملات تقديم اللقاح في البلد، انتشرت على المنصتين شائعة تقول إنه «إذا أخذتم اللقاح فستصابون بالبدانة». وهكذا، راح الأطفال في سنّ 13 سنة يرددون رفضهم اللقاح أمام أهاليهم والهيئات التدريسية بحجة أنهم سيصابون بالبدانة. ويعتقد الرئيس التنفيذي لمؤسسة الإعلام الدنماركي، مادس براندستروب، أن الدراسة توضح تزايد افتقار الشباب لانتقاد المصادر. واعتبر في تصريحات نقلتها صحيفة إنفورماسيون وهيئة البث العام أن الظاهرة راجت أكثر «خلال عامين من الجائحة والحرب في أوكرانيا»، إذ تعرض هؤلاء لتدفق هائل من المعلومات غير الدقيقة، «وعليه، نرى أنه لا بد من اتخاذ خطوات لمعالجة هذا الخلل». وترى كاميلا ميهلسن أن الدنمارك بحاجة إلى «تعليم الصغار كيفية العثور على المصادر التي يمكن الوثوق فيها». وأكدت أن مؤسسة أوضاع الأطفال تسعى لتأسيس «روابط بين ما ينشر على وسائل التواصل ولفت الانتباه إلى ضرورة التحلي بنظرة ناقدة ومتفحصة للمصدر، من خلال مشاركة الآباء والمؤسسات».

وتسترعي الدراسة اهتماماً من مؤسسة الإعلام الدنماركي لكونها قادرة على تقديم توصيات بما يجب فعله. وفي الاتجاه نفسه، يذكر مديرها التنفيذي أنه «إذا تمكنا من تعليم الأطفال والشباب في سن مبكرة أهمية طرح أسئلة نقدية عمّا نراه ونسمعه، فذلك يعتبر حيوياً في تكوين مواطنين ديمقراطيين، وعليه سيجري التواصل مع وزارة التربية والتعليم، والرابطة الوطنية للسلطات المحلية (البلديات)، لمعرفة كيف يمكنهم تنفيذ المهمة بشكل مشترك». اتجاه اليافعين إلى تلقي الأخبار من وسائل التواصل الاجتماعي ينظر إليه على أنه يؤدي إلى فقدان الشباب الثقة بوسائل الإعلام الإخبارية الرزينة، وفقاً لمؤسسة أوضاع الأطفال. الدراسة الدنماركية تشير إلى أن تطبيق تيك توك بات الوسيلة المفضلة للفئة بين 13 و16 سنة، وأن فيسبوك يجتذب الفئة بين 16 و19 سنة. وبالنسبة إلى المهتمين باتجاهات اليافعين، فإن ذلك يمثل «مشكلة ديمقراطية، حين يصبح تلقي الأخبار غير خاضع للفحص، ما يؤدي إلى غياب تماسك المعرفة لديهم، وتنتشر معلومات مضللة ونظريات مؤامرة»، وفق ما تشير ميهلسن. ويقع بعض اليافعين، حتى 15 سنة، ضحايا منصات يمينية متطرفة، تسعى لتجنيد بعضهم للقيام بأعمال إرهابية بحق البيئات المهاجرة، كذلك كشفت الاستخبارات الدنماركية عن يافعَين أوقفا بعد ارتياد منصات متطرفة وإبداء رغبة في تنفيذ هجمات مستوحاة من تلك التي وقعت في بعض الدول الغربية.

ارتفاع في نسبة النفور من الأخبار بين الشباب (كريستيان فيرينغ/ Getty)

آفة المعلومات المغلوطة

تنتشر المعلومات الخاطئة أو غير الموثوقة بكثافة حول العالم، لدرجة دفعت ببعض المحللين إلى إطلاق اسم disinfodemic أو «آفة المعلومات المغلوطة» على الكم الهائل من التضليل الذي رافق جائحة كوفيد-19 منذ بداية الأزمة.

وبينما اقتصرت مشاركة البعض على منصات التواصل الاجتماعي على إبراز الجانب المظلم والقاتم، وتفاصيل حالات الموتى التي تعمق حالة الخوف، خلال العامين الماضيين، فإن هناك آخرين سعوا للاستفادة من الأزمة عبر الترويج لأدوية زائفة، زعموا أنها تعالج مرض كوفيد-19. أشارت وكالة الأنباء الفرنسية في تقرير لها إلى بعض من هذه الأدوية، ومنها استهلاك الرماد البركاني، واستخدام مصابيح الأشعة فوق البنفسجية، ومطهرات الكلور التي تقول السلطات الصحية إنها يمكن أن تسبب ضرراً إذا استخدمت على نحو غير صحيح. وفي دول عربية عدة، سعت السلطات لمحاربة مروجي الشائعات، أو الأخبار الزائفة خلال الأزمة، عبر وسائل التواصل الاجتماعي. ففي مصر هددت نقابة الأطباء بأن الشطب الكامل سيكون عقوبة الأطباء الذين يتداولون طرق علاج لفيروس كورونا عبر وسائل التواصل الاجتماعي. وفي قطر، أطلقت وزارة الداخلية تحذيراً لجميع المواطنين والمقيمين بعدم المشاركة في نشر أو تداول الشائعات، معتبرة ذلك «أمراً في غاية الخطورة وقد يعرض المسؤول عنه للمساءلة القانونية». أما في السعودية، فقد حددت السلطات عقوبات على مطلقي الأخبار مجهولة المصدر، والترويج للشائعات التي تصعّد الهلع لدى المجتمع في ظل تفشي فيروس كورونا، كونها تمس بالنظام العام.

وثائقي

في فيلمه الوثائقي الجديد، The Story Of Film: A New Generation، يبحث المخرج الإيرلندي مارك كوزينز في سينما الجيل الجديد، ويقارنها بأفلام سابقة

مارك كوزينز
قراءة في أفلام أحبناها

بدر العقباني

يحدثنا مارك كوزينز، في بداية فيلمه الوثائقي The Story Of Film: A New Generation، الذي عرض في افتتاحية الدورة الأخيرة من مهرجان كانّ السينمائي، عن العوالم المتوازية لأفلام الجيل الجديد، التي توسعت وازدادت حرفية الجمل السينمائية فيها، وبدت بالتقاط الأحلام وتشكيل اللاوعي كسينما بادوات الجديدة.

يسأل مارك في البداية: ماذا أحببنا في سينما الجيل الجديد؟ وما القواعد التي كسرتها؟ مارك حدثنا أيضاً، عبر سيرة إخراج طويلة، عن مخرجينْ كـ أورسون ويلز، والعديد من المسلسلات الوثائقية الطويلة، مثل The Story of Film: An Odyssey المؤلف من 15 حلقة بطول 900 دقيقة، بالاستناد إلى أحد كتبه الثلاثة الذي يحمل نفس العنوان. يركّز الرجل في فيلمه الجديد على التحوّلات والقفزات التكنولوجية، التي أدت إلى تغيرات جذرية في التكوين السينمائي، رغم أن ملاحظاته شخصية، إلا أن خبرته الممتدّة لأعوام طويلة، واستخدامه مقاطع من 97 فيلماً، تسهّل عليه إيصال ما يريده، فهو من يصوّر ويحرّر ويعلّق على أفلامه.

ينطلق في القسم الأول، ليتفحّص شكل الفيلم الجديد، وكيف توسّعت لغته وتجاوز الحدود التقنية. بدأ بربط مثير للاهتمام ما بين فيلم «جوكر» (2019) كطوطم للكبار، وفيلم «فروزن» (2013) كطوطم للصغار. وعقد التشابه في مشاهد إطلاق الذات بحرّية بلا قيود. يأتي السرد للكوميديا بعرض مشاهد من فيلم PK الصادر عام 2014، ويمثل أحد أكبر التحولات اللونية في السينما المعاصرة، وفيلم أوغندا الكوميدي Crazy World Of Xyy عواصف مرحلة المراهقة وتحول الجسد للممسوس المقدس.

يعتبر الأكشن النوع الأكثر انتشاراً في عصرنا، فباستخدامه لمنهج المقارنة والتشبيه يظهر مارك أن Mad Max: Fury الذي قدمته السينما بعلاقتها مع الجسد، وبعض الحدود التي أزالتها السينما في تصوير جسد الرجل كـ Ó Ornitólogo، وقلب الأدوار الجندرية ليصبح الرجل كجسد موضوعاً للتبجيل والتعذيب، وركز على

> يرصد اللغة السينمائية الجديدة وتجاوزها الحدود التقنية

مارك كوزينز في الدورة الأخيرة من مهرجان كانّ (كيت غرين/ Getty)

العرّاب امرأةً

يؤكد المخرج مارك كوزينز ان للسينما الإيرانية وقعاً مختلفاً منذ بداياتها، فهي السينما الوحيدة التي كان عرّابها امرأة، في إشارة إلى الشاعرة فروغ فرخزاد (الصورة)، بفيلمها الوثائقي الشهير The house is black الصادر عام 1963، لينتقل بعدها مباشرة الى الحقبة الذهبية في التسعينيات؛ إذ التقطت السينما الإيرانية (على يد مخرجين كمخملباف الاب والابنة وعباس كيارستامي) الواقع واعادت انتاجه ببطء.

مبادرة

بغداد على دراجة هوائية

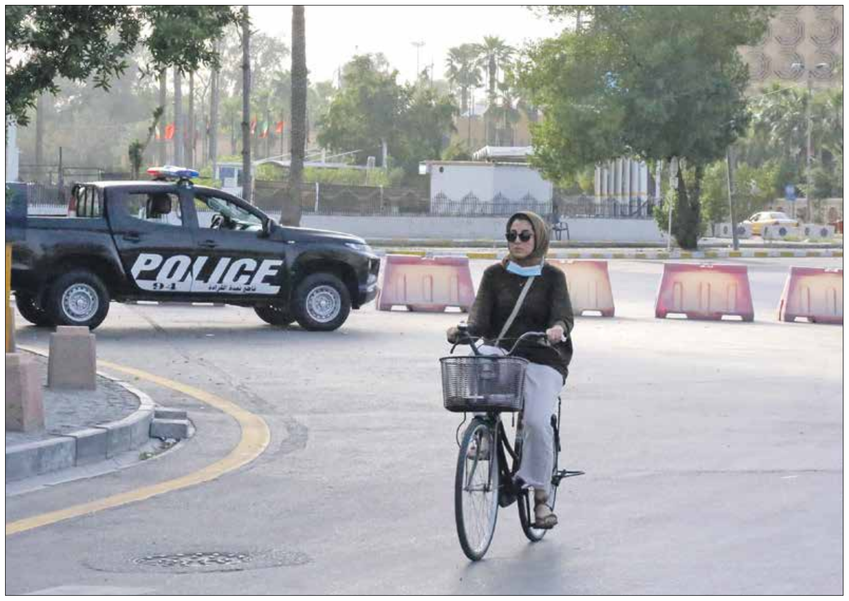

تشارك كثير من الفتيات في هذه المبادرة (صباح عرار/ فرانس برس)

بغداد ـ **محمد الباسم**

يتفق شبّان وشابات بغداد، عبر مواقع التواصل الاجتماعي، على الانطلاق بجولات على الدراجات الهوائية إلى مواقع أثرية وأسواق ومساجد وكنائس ومراقد شخصيات بغدادية معروفة، ضمن مبادرة منظمة «برج بابل» لحماية التراث، التي تعمل منذ أعوام في العراق وتتخصص بملفات عدة، منها الحريات العامة والشخصية وحفظ تراث بغداد.

أخذت المنظمة، ومقرها على شاطئ نهر دجلة في كرادة مريم، على عاتقها فكرة تشجيع العراقيين على ركوب الدراجات الهوائية، كونها وسائل لا تضر بالبيئة من جهة، وتلافي الوقوع في الزحامات المرورية الخانقة التي تعاني منها بغداد. وبالفعل، نجحت المنظمة في الترويج لهذه الثقافة، بحسب شابات عراقيات، ولا سيما أن ركوب النساء للدراجة الهوائية يدخل في حيز المحظور أحياناً، إذ تمنعه شرائح عراقية بدواعٍ دينية وأخرى اجتماعية.

وتقول ذكرى سرسم، وهي نائبة رئيس منظمة «برج بابل»، في حديث لـ«العربي الجديد»، إن «المنظمة معنية بالإعلام وتهدف إلى حماية استقلالية العمل الصحافي وتفعيل القوانين التي تحمي حرية التعبير»، تتابع: «وساهمت المؤسسة، إضافة إلى نشاطاتها الثقافية والاجتماعية، في تأسيس تحالف المادة 38، كما نظمت عدداً من المؤتمرات الصحافية للدفاع عن الصحافيين الذين تعرضوا لانتهاكات، ونظمت مهرجان العراق الأول للدراجات الهوائية في مطلع عام 2017».

توضح سرسم أنه «ساهمت المنظمة بأن تكون هناك مشاركة للمرة الأولى للنساء بركوب الدراجات الهوائية، إلى جانب الرجال في بغداد. وقد اتسعت المشاركة النسائية عام 2019. وعلى أثر المهرجان الثاني للدراجات الهوائية، باشرنا بتنظيم جولة كل يوم جمعة لزيارة أحد المعالم التراثية في بغداد، مع رصد الأضرار التي تعاني منها، وكذلك السعي إلى رفع الوعي المجتمعي بأهمية التراث إلى جانب الضغط على السلطات لحمايته والحفاظ عليه».

ولفتت إلى أن «المبادرة توسعت نشاطاتها، إذ بدأت بالتنسيق مع بعض المؤسسات الحكومية في سبيل التعاون لغرض تنظيم جولات للترويج للأبنية التراثية العائدة لها، فنظمنا جولة إلى (خان ضاري) على أطراف بغداد، لتوثيق أعمال الترميم التي يشهدها بعد عقود من الإهمال، وقد جاءت الجولة بدعوة من مثقفي وشباب بلدة أبو غريب، الذين يسعون إلى توظيف الخان كمركز ثقافي للأهالي». وبخصوص التواصل مع الجهات الحكومية، فقد بيّنت الناشطة ذكرى سرسم أن «مؤسسة برج بابل لديها تواصل مستمر مع هيئة الآثار في وزارة الثقافة وأمانة بغداد والوقف السني»، مؤكدة أنها «تلقت أخيراً دعوة من مدير سكك بغداد لزيارة محطة قطار الكاظمية، وهو مبنى تراثي بحاجة إلى ترميم وسيتم التنسيق لزيارته خلال الأيام المقبلة». من جهته، أشار المتطوع مع المنظمة محمود الزهاوي إلى أن «جولات الدراجات الهوائية داخل العاصمة بغداد مستمرة منذ عام 2017، والمشاركون يتزايدون، في حالة لكسر النمطية التي تفرض محاذير على العراقيين، وتحديداً النساء، من ركوب الدراجة الهوائية»، موضحاً في حديث مع «العربي الجديد»، أن «الجولات إلى المناطق الأثرية والمطورة من أثر بغداد القديم، تهدف إلى تعريف المجتمع بأهمية حماية التراث والمواقع الأثرية في بغداد وبقية مدن العراق، ونجد في كل زيارة أن هناك ترحيباً واضحاً من الأهالي، ولا سيما أن العراقيين تعبوا من المصائب والمحن، وهم بحاجة إلى أي جهود غير نمطية، وقد واجهتنا بعض الصعوبات، لكن هدفنا هو الحفاظ على التراث وزيادة الاهتمام به».

> يجوب الفريق بغداد ومواقعها الأثرية بالدراجات الهوائية

معرض

وائل شوقي... كباريه الحروب الصليبية

القاهرة ـ **ناهد خزام**

ينظر عدد من المؤرخين والباحثين، إلى الحروب الصليبية بوصفها أحد أهم الأحداث الفارقة في تاريخ العلاقة بين الشرق والغرب، أو بين أوروبا والعالم العربي على وجه الخصوص، ذلك لأهميتها وتوابعها السياسية والديموغرافية، وتأثيرها الثقافي والمعرفي، ولا يقتصر تأثير الحروب الصليبية على حدود الفترة التاريخية التي حدثت خلالها، بل يمتد هذا التأثير حتى الوقت الحاضر. ولعل أبرز ما يتسم به ذلك الصراع تاريخياً، يتمثل في اختلاف هذه السردية بين معسكري هذا الصراع. تتلخص الفرضيات التي تقدمها هذه الروايات المتعارضة في تساؤلات مشتركة، حول الدوافع والأسباب التي أدت إلى هذا الصراع، ومن انتصر ومن هُزم؟ من كان على حق، ومن كان على باطل؟ الإجابة عن هذه التساؤلات تتفاوت بالطبع حسب من كتب التاريخ، أو من روى الحكاية. قد لا ننتبه إلى هذا التفاوت السردي في كتابة التاريخ، إلا حين نقارن بين سرديات مختلفة أو متعارضة لحدث واحد، حينها يمكننا أن نعيد النظر من جديد في فكرة التاريخ نفسه، من حيث دوافعه ومدى حياده. انتبه الفنان المصري وائل شوقي (1971) إلى هذا الأمر، حين شرع في التعامل مع فترة الحروب الصليبية من منظور فني معاصر. وائل شوقي فنان له حضور بارز على المستوى الغربي، إلا أنه حين قرر التعرض لهذه الأحداث وتقديمها أمام جمهور غربي، فضل الاستعانة بالسردية العربية المتعلقة بهذه الحقبة التاريخية الفارقة، والممتدة بين عامي 1095 و1204 ميلادية. اعتمد شوقي في بحثه البصري على كتاب «الحروب الصليبية بعيون العرب»، الصادر عام 1986 للكاتب والمؤرخ اللبناني أمين معلوف، الذي استند بدوره إلى مؤرخين أقدم، مثل أسامة بن منقذ وابن القلنسي وابن الأثير.

وضع شوقي هذه السردية العربية في مواجهة جمهور غربي، تشكل وعيه وفقاً لسرديات مختلفة تماماً. ومن هنا كانت الصدمة أو المفارقة الأولى، التي يحملها العمل المُشار إليه. العمل الذي قدمه شوقي، يحمل اسماً لا يقل مفارقة عن أسلوبه في التناول، وهو «كباريه الحروب الصليبية»، يتمثل بفيديو ملحمي قُدم في أجزاء ثلاثة خلال الفترة بين عامي 2010 و2015، وتحمل الأجزاء الثلاثة للعمل نفس العنوان الرئيسي، مع إضافة عنوان فرعي يميز كل منها. عُرض هذا العمل في عواصم غربية عدة حول العالم، بأجزائه الثلاثة مجتمعة أو منفردة، كما عُرض عربياً في القاهرة، والمتحف العربي للفن الحديث في الدوحة، ومؤسسة الشارقة في دبي. أما أحدث هذه العروض؛ فقد أقيمت مؤخراً في «تيت مودرن غاليري» في لندن، إذ استضاف الجزء الأول من هذه الملحمة تحت عنوان «كباريه الحروب الصليبية: ملف عرض الرعب». عرض هذا العمل في لندن بالتزامن مع عرض الجزء الثالث أيضاً من هذه الملحمة في متحف لوفين في العاصمة البلجيكية. يستضيف متحف لوفين هذا العمل كجزء من عرض أوسع يضم مجموعة أعمال ومشاريع أخرى للفنان وائل شوقي تُعرض حتى 28 أغسطس/آب تحت عنوان «ثقافة جافة - ثقافة رطبة».

في هذا العمل، يتبنى الفنان السردية التاريخية العربية، معتمداً على وقائع محددة بتواريخ، غير أنه تعمد في بحثه أن ينتقي تلك الوقائع والأحداث التي لا ترتبط بأشخاص أو أبطال معظم هذه الوقائع التي أتى بها شوقي تتعلق بسردية العنف المفرط الذي ارتبط بهذه الأحداث، غير أن المفارقة تكمن هنا في تقديمها وفق سينوغرافيا جمالية لافتة. تعرض هذه الحكايات المنتقاة بعناية بواسطة عرائس ماريونيت تتحرك بخيوط، مع موسيقى جذابة وسرد عربي فصيح، واعتناء بالغ في بناء كافة تفاصيل العرض. هذه الجماليات التي يعتمد عليها شوقي، يمكن النظر إليها كتعبير عن الجاذبية التي تتمتع بها مثل هذه الروايات التاريخية لدى المتلقي الغربي، وبتعامل معها كنوع من الملاحم البطولية الجذابة، ما يتناقض مع طبيعة هذه الأحداث ودمويتها. على جانب آخر، يمثل الاعتماد على سردية مختلفة عن تلك المحفورة في وعي هذا المتلقي، دافعاً لإعادة النظر في الكيفية التي كتبت بها الأحداث التاريخية، أو التشكيك في مصداقيتها بمعنى أصح. من هنا، تأتي قوة العمل وتأثيره وقدرته على الاستمرار.

> يتبنى الفنان السردية التاريخية العربية وفقاً لوقائع محددة

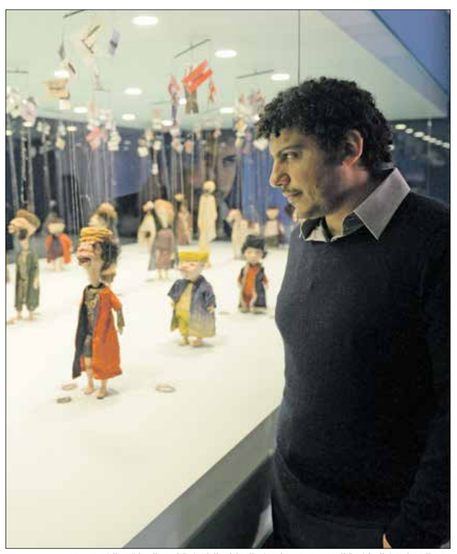

يعبر العمل عن الجاذبية التي تلمعتع بها هذه الروايات التاريخية لدى المتلقي الغربي (Getty)

رصد

المغنون والتنمر على مواقع التواصل الاجتماعي

> لا يكاد يمر أسبوع، إلا ويتعرض الفنانون إلى هجوم وانتقادات على مواقع التواصل الاجتماعي. آخر المستهدفين المغنية اللبنانية إليسا

بيروت ـ **إبراهيم علي**

يشهد عالم مواقع التواصل الاجتماعي تصعيداً في الأخذ والرد بين المتابعين أنفسهم، والسبب هو الآراء والأراء المضادة التي تحفل بها هذه المواقع، خصوصاً في ما يتعلق بالشأن الفني. قبل أيام، تصدرت المغنية اللبنانية إليسا «ترند» منصة «تويتر» في لبنان، بعد إحيائها حفلاً في الكويت، إلى جانب المغني المغربي سعد لمجرد. أما السبب الحقيقي للهجوم على إليسا؛ فجاء بناء على صورة أخذت لها وهي ترتدي فستاناً أبيض، أظهر سمنتها من جهة البطن، ما دفع المتابعين إلى شن انتقادات لاذعة، والتوجه لإليسا بضرورة الاهتمام بمظهرها والتحضير قبل إحياء أي حفل. لم يقتصر الأمر على الشكل، بل غرد آخرون بضرورة قيام إليسا بالتحضيرات قبل اعتلاء المسرح؛ إذ إنها، بحسب هؤلاء، تكرر برنامجها الغنائي منذ سنوات، وتنسى كلمات أغنياتها، على الرغم من الكتيب الموجود أمامها والمدون فيه كلمات الأغاني.

لم ترد إليسا على الانتقادات، بل التزمت الصمت، في وقت اتخذ بعض محبي صاحبة «ع بالي حبيبي» موقف الدفاع عنها. وكتب بعضهم أن معاناة مريض السرطان ربما تؤثر على الشكل ولو بعد سنوات؛ إذ عانت إليسا، في عام 2018، من سرطان الثدي. وبسبب الكشف المبكر، استطاعت التغلب عليه، وحولت المرض إلى قضية إنسانية، فشاركت في معظم الفعاليات الخاصة بالوقاية أو المساعدة على الشفاء من سرطان الثدي. وقبل أسبوع، تصدرت إليسا الترند نفسه، بعد حفلتها في جدة، وذلك بسبب رقصها على المسرح، وطريقة أداء للديو الذي يجمعها بالمغربي سعد لمجرد، «من أول دقيقة»؛ إذ غنته إلى جانب لمجرد للمرة الأولى في حفل. في هذا السياق، قال البعض إن الأغنية مسجلة أفضل من أن تؤديها إليسا على طريقة المباشر، كونها حاولت الصعود بالطبقة أمام لمجرد، فخسرت في الامتحان الذي ينقل مباشرة على الهواء، ومن غير الممكن إصلاح ما حصل، كما هو الحال أثناء التسجيل في الاستديو. لم تمض ساعات، حتى تصدرت زميلة إليسا اللبنانية، نانسي عجرم، الترند في لبنان، والسبب هو ثناء جمهور نانسي عجرم ومتابعيها على حسن خياراتها في المهرجانات والحفلات، كرد طبيعي على الانتقادات التي تطاول إليسا (معروف أن إليسا ونانسي عجرم على خلاف بسبب المنافسة الشديدة بينهما).

في سياق آخر، لم يسلم لؤي علامة، ابن الفنان راغب علامة، من التنمر بعدما نشر صورة له قبل أيام، وهو يرتدي بدلة زهرية من تصميم شركة Prada، وكان واضحاً أن نجل راغب علامة الأصغر يبحث عن متنفس وهو يزور أوروبا، والتقى بالبدلة الزهرية واحب أن يتصور بها، الأمر الذي حمل له طائفة من المنتقدين الذين تساءلوا عن السبب أو نية لؤي من وراء ارتداء مثل هذه البدلة، التي لم تدخل العالم العربي. وحاول بعضهم الإشارة إلى أن راغب علامة يترك أولاده دائماً على حريتهم، في حين رأى بعضهم أن الصورة عادية جداً، مهما اختلفنا على الزي الذي يرتديه علامة، وهذا من ضمن حريته الشخصية. هكذا، يحاول المتابعون على مواقع التواصل الاجتماعي خوض حروب افتراضية، عوضاً عن المغنين أنفسهم، وترك السجال مفتوحاً. مع الوقت، يتحول هذا السجال إلى اتهامات يُسأل عنها الفنان في كل المقابلات، وتتناقلها المواقع الفنية كونها أخباراً تحقق مشاهدات عالية نسبياً.

انتقادات عدة طاولت إليسا (محمد سيف)